دور أهل الرأي من الحكام في قيادة الجيش والحملات العسكرية في الاندلس (١٣٨-٨٩٧ هـ/٧٥٥- ١٤٩٢م)

م.م. سكفان محمد سعيد عثمان أ.د. فوزية يونس فتاح

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/١٠/١٣ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١١/٢٥)

ملخص البحث:

تطلبت قيادة الجيش صفات ومؤهلات خاصة يتمتع بها القائد سواء كانت معنوية او جسمانية تمكنه من أداء مهمته ، من أجل تحقيق الاهداف العسكرية فعلى القائد ان يتمتع بالشجاعة والحزم في القيادة ، الى جانب الصبر وتحمل الاعباء ، وحسن التعامل مع أفراد جيشه ليكون له رأي مؤثر ، لذلك كان الامراء والخلفاء في الاندلس يتولون قيادة الجيش بأنفسهم وخاصة في المعارك الحاسمة التي تحشد فيها كل الطاقات بين طرفي النزاع ،او اسناد القيادة العليا الى أفراد الاسرة الحاكمة او القادة العسكريين الذين يثقون بهم لقيادة الحملات العسكرية أو في الدفاع عن المدن والقلاع عند التعرض لهجمات الاعداء سواء من الحركات المتمردة أو من ممالك الاسبان . جاء البحث بعنوان دور أهل الرأي في قيادة الجيش والحملات العسكرية في الاندلس (١٣٨- ٨٩٧ هـ/ ٧٥٥-١٤٩٢م) ،وتضمن أبرز القادة ودورهم القيادي و الحملات العسكرية في الاندلس ، ومن ثم نتائج البحث.

The role of intellectuals in the military aspects (138 - 798 A.H. / 755- 1492 A.D)

Abstract:

The army command required special qualities and qualifications that the commander enjoys, whether moral or physical, to enable him to perform his mission, in order to achieve military objectives. The commander must enjoy the bravery and firmness in the leadership, besides patience and carrying burden, and good dealing with members of his army to have an influential opinion. Therefore, the Emirs and Caliphs in Andalusia assumed the command of the army themselves, especially in the decisive battles in which all energies are mobilized between the two parties to the conflict, or assigning high command to members of the ruling family or military leaders whom they trust to lead military campaigns or to defend cities and castles when attacked by enemies from rebel movements or from the kingdoms of Spain. The research, entitled the role of intellectuals in the leadership of the army and military campaigns in Andalusia,(138 - 897 A.H. /755-1492 A.D.), highlights the opinion of military leaders in the leadership of the army and sending military campaigns. The research included the most prominent leaders and their leadership role and military campaigns in Andalusia, and then the results of the research.

مدخل البحث

أولاً: عصر إلامارة

تأتي القيادة على رأس المناصب العسكرية في تنظيمات الجيوش، وهي مهمة جداً في تحقيق النصر، لهذا فقد أولاها حكام ألاندلس اهتماماً خاصاً، :((فتحتاج الدولة الى الاستظهار بأرباب السيوف وتقوى الحاجة اليهم في حماية الدولة والمدافعة عنها))[١]، وقد ساهم معظم الامراء والخلفاء في الأندلس بقيادة الحملات العسكرية بأنفسهم، فكان له تأثير واضح على نفوس الجند، وفي حالات اخرى عندما يتعذر منه الخروج بنفسه، كان يرسل أبنائه لينوبوا عنه، ولكن يعين معهم قائداً مجرباً لا يكون هو المسؤول العسكري عن الحملة[٢].

عندما دخل عبدالرحمن بن معاوية الأندلس، سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م)، وارسى قواعد الحكم وثبت اركان الامارة ألاموية وأتجه الى انشاء جيش تكون ادارته وعدته قوية يعتمد عليه في تثبيت حكمه، والقضاء على منافسيه، وكان يتولى القيادة وتسيير الحملات بنفسه، فقد قاد جيشه في معركة المصارة ضد الوالي الأندلسي يوسف بن عبدالرحمن الفهري، وذلك كان قبل تأسيس الامارة الاموية في الأندلس[٣].

وفي بداية عهده بعد ان دخل مدينة قرطبة واعلانه الامارة بنفسه، تولى قيادة الجيش في القضاء على التمردات والحركات التي ظهرت ضد سلطته على الأندلس، فكان عليه ومن واقع المسؤولية ان يواجه تلك المشاكل والقضاء على الخصوم، فقد قاد حملة عسكرية ضد تمرد العلاء بن مغيث الحضرمي، واستطاع القضاء عليه، وبعث برأسه الى الخليفة أبو جعفر المنصور[٤]، كذلك قاد بنفسه حملة عسكرية لمواجهة تمرد شمال شرق الاندلس بقيادة شقيا بن عبدالواحد المكناسي، وادعى انه من نسل آل البيت ((وانه من ولد فاطمة عليها السلام. . . واجتمع عليه خلق كثير من البربر، وعظم امره، وسار اليه عبدالرحمن الاموي، فلم يقف له، وراغ في الجبال))[٥]، ولم يتمكن الامير عبدالرحمن، من القضاء عليه بسهولة، لأنه كا يتبع اسلوب حرب العصابات، فأرسل اليه الامير عدة حملات بقيادة عبيد الله بن عثمان وتمام بن علقمة واستطاعوا التخلص من شقيا باغتياله، وقد اعتمد الامير عليهما وسلمهما قيادة الجيش بالإضافة الى وظائف اخرى منذ بداية دخوله الأندلس[٦].

يتبين الذكاء العسكري لدى الامير عبدالرحمن بن معاوية، لأنه بوحده لا يستطيع قيادة الجيش، بل تطلب الاسناد الى قادة ميدانيين، ومن لهم دراية بشعاب الأندلس، فكان هؤلاء الاشخاص

من الوافدين الى الأندلس قبل دخول الامير، لذا اعتمد عليهم في الادارة والقيادة العسكرية ايضاً .

وأثناء حركة شقيا، حدث تمرد آخر في مدينة اشبيلية بقيادة حيوة بن ملامس الحضرمي وفي باجة بقيادة عبدالغفار اليحصبي وخروجها عن طاعة الامير الداخل، لذا أرسل ابن عمه عبدالملك بن عمر بن الحكم، لإخماد حركات التمرد واستطاع القضاء عليه، فأكرمه الامير و ولاه الوزارة[٧] .

كذلك قام الامير هشام بن عبدالرحمن(١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) قيادة الجيش بنفسه في اخماد حركات التمرد والعصيان التي قام بها اخوته ضده، لذا خرج اليهم هشام، واجناده، والتقى معهم فوقعت بينهم حرب شديدة، فانهزم سليمان وفي بعض المعارك كان الامير سليمان يكلف أحد أبناءه في قيادة الجيش، ولكن بصحبته قادة العسكريين من ذوي الخبرة والدراية ((وفيها أغزى هشام ابنه معاوية الى تدمير، وقائداه شهيد بن عيسى و تمام بن علقمة، فدخلوا تدمير(وهي مرسية)، وبلغوا البحر))[٨] .

وقاد الامير الحكم بن هشام(١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م) حملة عسكرية الى أحد الثغور بالقرب من مدينة ماردة، ملبياً استغاثة احدى النساء له، ونقل خبرها أحد الاشخاص فسمعها تصيح ((واغوثاه بك يا حكم، فلقد غفلت عنا حتى تركتنا نهباً للعدو... وخرج بنفسه حتى أتى ذلك الثغر، فأمكنه الله من العدو... ثم قال لها أغاثك الحكم أم غُفل عنك؟ قالت: لا بل أغاث ونصر))[٩]، وقاد بنفسه الجند في كثير من المعارك[١٠] .

اعتمد الامير الحكم على خمسة من القادة العسكريين، وهم اسحاق بن المنذر، والعباس بن عبدالله، وعبدالكريم بن عبدالواحد، وفطيس بن سليمان، وسعيد بن حسان[١١]، فقد وجه أحدهم غازياً الى محاربة وغزو النصارى في الشمال ومعه جيش كبير[١٢]، وعندما ارسل ابنه عبدالرحمن في سنة (١٩٢هـ/ ٨٠٧م)، الى جبهة طرطوشة ارسل معه قائدين عسكريين وامرهم بالغزو معه، ولكن تحت امرة ابنه عبدالرحمن[١٣] .

وأرسل بعض الامراء القادة العسكريين الى الغزوات أولاً، وعندما لا يحققون الاهداف المرجوة، فانهم بأنفسهم كانوا يقودون الجيش، ففي سنة (٢٤٧هـ/ ٨٤٢م)، ارسل الامير عبدالرحمن الاوسط أحد قادته، ابن عم ابيه عبيد الله البلنسي، الى اقليم اراغون شمال شرق الأندلس، ولكن حدث تمرد من قبل واليها، فقاد الامير بنفسه جيشاً كبيراً، وجعل على الميمنة ولده محمد وعلى الميسرة ولده المطرف[١٤]، فكانت سابقة جديدة في تولي القيادة العسكرية من قبل الاسرة الحاكمة بالأندلس حيث شارك

الامير الى جانب ابنيه في المعركة، مما يؤكد مدى حرصهم في استتباب الامن ودرء المخاطر عن الدولة.

ثانياً: عصر الخلافة

واصل الامير عبدالرحمن الثالث قيادة الجيش بنفسه، لما له تأثير على معنويات الجيش، وقاد حملات عسكرية خلال حقبة حكمه الطويل الذي استمر زهاء نصف قرن (٣٠٠- ٣٥٠هـ/ ٩١٢ – ٩٦١م)، لأنه عندما استلم امارة الدولة كانت الأندلس ((جمرة تحتدم، ونار تضطرم، وقد عظم الشقاق والنفاق))[١٥]، لذلك كان يقع على عاتقه اعادة قوة و وحدة الدولة، والقضاء على الحركات التي بدأت من قبل الممالك المسيحية[١٦]، التي حاولت النيل النيل من الدولة الاموية في الأندلس.

شنت تلك الممالك هجوماً على عدة مدن شمال الأندلس، وبسبب انشغال الامير عبدالرحمن الثالث بالقضاء على التمردات ومنها تمرد عمر بن حفصون، أرسل أحد قادته البارزين، وهوالوزير القائد أحمد بن محمد بن أبي عبده ، فقد قاتل واستبسل في الدفاع عن الأندلس حتى استشهد في المعركة وأبى الهرب من ساحة القتال[١٧]، لذلك قام الامير عبدالرحمن الثالث بشن الغزوات بنفسه، فأغار على جيلقية سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م)، وغزا بنبلونة سنة (٣١٤هـ/٩٢٤م)، واستطاع فتح ثلاثين حصناً تابعاً لمملكة ليون ونافار وقشتالة[١٨]، ولذلك فقد عرف بأنه ((كان كثير الجهاد بنفسه والغزو الى دار الحرب))[١٩].

استمر الخليفة عبدالرحمن الناصر بقيادة الجيش لغاية سنة (٣٢٧هـ/٩٣٩م)، وفيها خسر معركة الخندق مع مملكة ليون، وبعدها لم يخرج الى محاربة الاعداء[٢٠]، بل اسند مهام قيادة الجيش الى القادة ((وقعد بعدها عن الغزو بنفسه وصار يردد البعوث و الصوائف الى الجهاد))[٢١]، وظهر في عهده لقب قائد الاعنة، حيث منح اللقب لأحد قادته وهو عبيد الله بن أحمد بن يعلي، وقد ورث عبيد الله قيادة الجيش من أبيه أحمد، حيث ارسل الى الثغور في الشمال لمحاربة الممالك المسيحية[٢٢]، كما اسند الخليفة الناصر بالإضافة الى قيادة الجيش وظائف عسكرية أُخرى ومنهم بدر بن أحمد، الذي اصبح المسؤول عن القيادة والخيل والبُرد، و ولى عبد الرحمن بن بدر فضلاً عن الوزارة منصب العرض والخزانة ايضاً[٢٣].

وكان القائد غالب بن عبدالرحمن الناصري، صاحب مدينة سالم، في عهد الخليفة الحكم بن الناصر من نصحاء الحكم، ومستشاريه المقربين، ومن اعظم قادة الأندلس، حيث أسند اليه القيادة العليا في معركة حصن غرماج سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م)، واكراماً له قلده سيفين، وسماه ذا السيفين[٢٤].

وفي بداية عهد الخليفة هشام المؤيد سنة (٣٦٦هـ/ ٩٧٧م)، قاد أحد الوزراء المشهورين وهو محمد بن أبي عامر الجيش الأندلسي للوقوف امام زحف قوات مملكة قشتالة، الذين استغلوا وفاة الخليفة الحكم وصغر ولده هشام المؤيد، وتعد أول حملة عسكرية يقودها محمد بن أبي عامر[٢٥].

وقد اشترك في بعض المعارك قائدين في وقت واحد، مثلما قاد الجيش كل من محمد بن أبي عامر والقائد (فارس الأندلس) غالب بن عبدالرحمن قائد الجيش المرابط في الثغور في شمال الأندلس، وذلك في سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)[٢٦]، وقاد حملة عسكرية جديدة سنة (٣٧١هـ/ ٩٨١م)، وتوجه نحو الثغر الشمالي للأندلس، حيث اتحدت الممالك الثلاثة لمحاربة المسلمين، واستطاع محمد بن أبي عامر تحقيق النصر سريعاً وعندما رجع سالماً غانماً الى قرطبة، لقب بالحاجب المنصور[٢٧].

وعندما سيطر الحاجب المنصور على مقاليد الحكم، عقب انتصاراته والتخلص من الخصوم، حيث أقصى زعماء العرب من قيادة الجيش وقدم رجال البربر بدلاً عنهم، لكي يكون لديه قوة عسكرية جديدة تنفرد بالولاء له، واذا كان الخليفة الناصر قد بدأ بسحق القبائل العربية واضعاف قوتها، فإن الحاجب المنصور كمل المهمة نهائياً[٢٨]، ((استبدل المنصور جند الأندلس بالبربر))[٢٩].

وعلى الرغم من تولي المنصور بن أبي عامر منصب الحجابة وانشغاله بأمور ادارة الحكم، لكن ذلك لم ينل من عزيمته واصراره المتواصل في قيادة الجيش بنفسه وقاد حملات عسكرية عديدة، ومنها حملة عسكرية سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)، الى مدينة برشلونة عاصمة (كاتلونيا)، واستطاع في الدخول للمدينة وهزم اميرها (الكونت بوريل)، ثم عاد بعدها الى العاصمة قرطبة[٣٠].

يعد الحاجب المنصور اكثر شخص قاد حملات عسكرية في الأندلس ولم ينافسه أحد في ذلك فقد ((غزا نيفاً وخمسين غزوة... وفتح فتوحاً كثيرة... وكان في اكثر زمانه لا يخل بغزوتين في السنة... وتوفي في طريق الغزو و في اقصى الثغور))[٣١].

وقلد الحاجب المنصور، قيادة الجيش لابنه المظفر عبدالملك ونال التقدير والاحترام من قبل والده، واسند اليه منصب القائد الاعلى في الأندلس، وذلك في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، عندما رشحه للولاية من بعده، وأمر بأن ((يذكر اسم ولده عبدالملك بخطة الحجابة والقيادة العليا))[٣٢].

حصلت تغيرات في الأندلس بعد سنة (٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م)، حيث وقع الصراع بين اهل الأندلس الذين اصبحوا اخلاطاً متنافرة من السكان (العرب والبربر والمولدين)، وكانت كل

من تلك العناصر البشرية، تميل الى التكتل في بؤرات عمرانية خاصة بها، فالعنصر الغالب في قرطبة كان من العرب، أما في اشبيلية وطليطلة كان العنصر الغالب فيها من المولدين، والعنصر الغالب على غرناطة وقرمونة من البربر[٣٣]، وكان لذلك اثره الكبير في ميل أهل الأندلس الى الاستقلال، وظهور أُسر عديدة تحكم المدن، وسميت بدويلات الطوائف، وكل منها اعتمد على عناصر عسكرية من بني جلدتها، ومن ثم دخلت في حروب داخلية، من اجل التوسع والسيطرة على حساب الطرف الاخر، حتى لو أدى ذلك الاستعانة بالممالك الاسبانية على حساب اخوانهم المسلمين[٣٤].

ثالثاً: عصر المرابطون

وعندما ادرك ملوك الطوائف خطورة التفرقة والتمزق في الأندلس وتضاعف قوة و وحدة الممالك الاسبانية وتوسع نفوذها على حساب مدن ومناطق تابعة لها، فاستنجدوا بالمرابطين مضطرين، لأنهم ادركوا في الاخير بالكارثة التي ستحل بهم ليس فقدانهم المدن والقصبات، وانما سيؤدي الى فنائهم واندحارهم نهائياً.

لذلك ترأس فكرة الاستنجاد بالمرابطين في المغرب، المعتمد محمد بن عباد، ملك اشبيلية، (٤٦١ – ٤٨٨هـ/ ١٠٦٩ – ١٠٩٥م)، واجتمع مع امراء الممالك الاخرى منهم صاحب بطليوس المتوكل بن الافطس، وعبدالله بن بلقين الصنهاجي صاحب غرناطة، وأرسلوا وفداً الى المغرب لطلب النجدة من أمير المرابطين يوسف بن تاشفين[٣٥].

توصل المعتمد بن عباد الى ذلك الرأي، عندما شاور اعضاء مجلسه و وجهاء دولته، على الرغم من اقتراحات واراء اخرى من قبل اعضاء مجلسه، ثم اجتمع منفرداً مع ولي عهده الرشيد أبي الحسن عبيد الله، حول ذلك الرأي، لكن ابنه لم يوافق على رأي والده في البداية، وفي الاخير وافق بعد ان قال ابن عباد مقولته الشهيرة :((حرز الجمال والله عندي، خير من حرز الخنازير))[٣٦].

وبالمقابل فقد وافق أمير المرابطين يوسف بن تاشفين، وجهز الجيش تحت قيادته، وتوجه من مدينة سبته الى الجزيرة الخضراء وعسكروا فيها، وجعلها قاعدة وخط الرجعة الى المغرب ويرجع ذلك الى حسن قيادته للجيش، وباعتباره القائد الاعلى، فكان شرطه لابن عباد ((ان يمكننا الجواز الى ان تسلم لنا الجزيرة الخضراء، وتكون لنا، لكي يكون جوازنا اليك على ايدينا متى شئنا . . . فجمع ابن عباد القضاة والفقهاء، وكتب عقد هبة الجزيرة الخضراء ليوسف بن تاشفين))[٣٧]، وفي معركة الزلاقة قاد

الامير جيوش المسلمين فانتصر على جيوش التحالف الاسباني، سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، كما اسند الامير يوسف، قيادة جيشه الى بعض القادة من أمثال قائد الفرسان داود بن عائشة، وقائد المشاة سير بن أبي بكر، الذي اسند اليه الامير يوسف، قيادة الجيش المرابطين والقيادة في الأندلس ورجع هو الى المغرب[٣٨].

ومثلما كان الامراء في الأندلس يقودون الجيش بأنفسهم، وكذلك فان المرابطين استمروا في ذلك النهج واشراك ابنائهم في المعارك الى جانبهم، فقد اشرك ألامير يوسف ابنه عبدالله في قيادة الجيش ايضاً[٣٩]، وقد استمر ابن يوسف بقيادة الجيش المرابطي بنفسه، حيث قاد الجيش في المعركة الثانية ضد التحالف الاسباني وحاصر حصن لييط[٤٠] سنة (٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، دون حسم المعركة وعاد بعدها الى المغرب[٤١].

كذلك قاد جيش المرابطين أبناء سلاطينها، ومنهم الامير أبو طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين في معركة أقليش ضد الممالك الاسبانية [٤٢] سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٨م)[٤٣]، وعند فالانتصار في المعركة، عبر الأمير علي بن يوسف بن تاشفين الى الأندلس سنة (٥٠٣هـ/ ١١١٠م)، ليواصل الجهاد بنفسه متجهاً صوب طليطلة فاتحاً عدة حصون [٤٤]، كان للولاة دور بقيادة الجيوش في المعارك ومنهم يحيى ابن علي بن غانية والي مدينة بلنسية، حيث كلفه الامير علي بن يوسف لمواجهة جيش الفونسو الأول ملك اراجون في شرق مدينة سرقسطة واستطاع الانتصار عليه[٤٥].

وكانت السمة البارزة في العصرالمرابطي في الأندلس، هو تولي ابناء الاسرة المالكة لمناصب العسكرية، فكان الامير المرابطي القائد الاعلى للجيوش في الأندلس، وكذلك تولي خيرة قادتهم ورجالاتهم القيادة العسكرية، من أمثال سير بن أبي بكر اللمتوني فاتح اشبيلية ثم واليها، والأمير أبو محمد مزدلي والي قرطبة، وهو من ابناء عمومة يوسف بن تاشفين، وعبدالله بن تينغمر والي قرطبة، وهو ابن اخت علي بن يوسف، وذلك لقدرتهم وخبرتهم العسكرية والادارية، فكان الاعتماد الرئيسي لذوي القربى منهم[٤٦].

رابعاً: عصر الموحدون

ورث الموحدون ما كان يمتلكه المرابطين في المغرب والاندلس عندما دخلوا الى مراكش سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٧م)، ومنها توجهوا الى الأندلس واستطاعوا اخضاعها تحت سلطتهم وأصبحت الأندلس ولاية موحدية، ووقع على عاتقهم الحفاظ عليها وحمايتها من الهجمات المتكررة للممالك الاسبانية[٤٧].

وفي سبيل انجاح خطة الموحدين قاموا بارسال أول حملة عسكرية بقيادة أبي عمران موسى بن سعيد، لدعم حركة أحمد بن

قيسي ، الذي دعا الموحدين على دخول الأندلس، واستطاعوا معاً انتزاع حصن الجزيرة من يد المرابطين، ودخلها الموحدون سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م)[٤٨] .

يتبين مما سبق أن الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، كان ذو خبرة و دراية عسكرية، حيث اراد أنشأ قاعدة عسكرية وخط رجعة الى المغرب، علماً بأن المرابطين فعلوا ذلك أول دخولهم الأندلس، لذلك اولى الخليفة الاهتمام بتأمين الجزيرة الخضراء، ليكون ذلك الموضع منطلقاً نحو الأندلس، علاوة على الاستعانة بالقائد أحمد بن قيسي، الذي تميز بخبرته لكونه كان في الأندلس منذ العهد المرابطي.

أرسل الخليفة الموحدي عدة حملات عسكرية عديدة الى الأندلس، واعتمد على القادة العسكريين، ولم يشترك الا في المعارك المهمة، فعلى سبيل المثال أرسل جيشاً بقيادة يوسف بن سليمان، الى مدينة اشبيلية التي اتخذها الموحدون عاصمة لهم، وبسط نفوذه على بطليوس[٤٩]، لغرض تأمين السيادة العسكرية واخضاع المعارضين للسلطة الموحدية، والحد من الخطر المتمثل بالممالك الاسبانية[٥٠] .

وفي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، قرر الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي دخول الأندلس وقاد الجيش بنفسه، بعدما ادرك خطورة الوضع فيها، أثر هزيمة ابنه أبو سعيد عثمان والي مدينة غرناطة، وابنه الاخر أبو يعقوب يوسف الوالي على مدينة اشبيلية[٥١]،على يد ابن محمد بن سعد مدرنيش[٥٢] الذي تحالف مع الممالك المسيحية في سنة (٥٥٤هـ/ ١١٥٩م)، فخرج ((من مدينة مرسية[٥٣] بعسكره ومع اصحابه النصارى منتهزاً الفرصة. . . انه بمغيب أمير المؤمنين يتغلب على الموحدين بجزيرة الأندلس))[٥٤] .

لقد ادرك الخليفة الموحدي ضرورة قيادة الجيش بنفسه في الأندلسو وأمر ببناء مدينة الفتح لتكون قاعدة عسكرية ((بالجبل الميمون القديم البركة على جزيرة الأندلس السامق الشاهق: جبل طارق. . . تكون هذه المدينة منزلاً للأمر عند اجازة العساكر المنصورة ومحلاً ريثما تتقدم الرايات المظفرة والاعلام المنشورة الى بلاد الروم))[٥٥] .

يستشف مما سبق الخبرة العالية للخليفة عبدالمؤمن لذا قام ببناء قاعدة عسكرية في مكان محصن، لكونه الموقع الحربي الواقع بأقرب نقطة خط رجعة نحو المغرب، أو الانطلاق ودخول بلاد ألاندلس.

وقد استعان الموحدون في حروبهم الداخلية لتوحيد الأندلس ومحاربة الممالك الاسبانية، فالخليفة أبو يعقوب يوسف بن

عبد المؤمن استعان بأنجاد العرب الفرسان ومن الموحدين والجنود والمطوعة وفرسان الأندلس[٥٦]، من اجل اعداد الجيش واشراك تلك الجيوش مجتمعة، فضلاً عن الجيش الأندلسي الذي له خبرة في المعارك داخل الأندلس والذي تمتع بالرؤية العسكرية نتيجة كثرة التلاحم الحربي ضد التمردات الداخلية وضد التحالف الاسباني.

وعبر الموحدون باستمرار الى الأندلس لتفقد احوالها العسكرية، بدءاً من قاعدتها العسكرية الجديدة، مدينة الفتح، وقيادة الخلفاء الموحدين الحملات الجهادية بأنفسهم، منهم الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨– ٥٨٠هـ/ ١١٦٣– ١١٨٤م)، وقاد الحملات العسكرية، ضد الممالك المسيحية، لتنتهي خلافته باستشهاده في معركة استرداد مدينة شنترين من مملكة البرتغال في غرب الأندلس سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)[٥٧].

كما عهد الخلفاء بقيادة الجيوش الى افراد البيت الموحدي، لقيادة الجيش الموحدي في الأندلس، مثلما أمر الخليفة أبو يعقوب يوسف((وقاد له الجيوش أخواه شقيقاه: أبو حفص عمر، وأبو سعيد، و ولي بنيه قواعد الأندلس))[٥٨].

وهناك حالات يستعين فيها الخليفة بمجلسه الاستشاري لأخذ رأيهم حول كيفية مواجهة العدو، وأدى ذلك بالنتيجة الى مفهوم القيادة الجماعية من خلال مشاركة الاخرين، لذلك فإن الخليفة استعان بأخذ الرأي من شيوخ الموحدين، ثم شيوخ العرب، وشيوخ القبائل البربرية، وشيوخ المطوعين، غايته أن تكون له فكرة واضحة لأخذ الرأي الاصوب والاصح، لذلك قام الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور، سنة (٥٩١هـ/ ١١٩٥م)، بالاستعانة من هؤلاء المشايخ، وفي الاخير توصل الى اخذ الرأي من قادة اهل الأندلس في مواجهة تحالف الممالك الاسبانية، ثم قال لهم :((يا أهل الأندلس، ان جميع من استشرت قبلكم وان كانوا أولي بأس وشدة، معرفة بالحروب وقوة في الجهاد، ونجدة، لا يعلمون من قتال النصارى ما تعلمون، فإنكم المجاورون لهم، المدربون على قتالهم، العارفون بجوعهم واحوالهم. . .، وأشاروا بإصبعهم الى القائد الأجل الموفق الصالح أبي عبدالله بن ضاديد. . . ثم سأله الخليفة عن قصده ورأيه في كيفية الحرب واللقاء لهذا العدو))[٥٩].

يستشف مما سبق إن الخليفة رجح رأي القائد الأندلسي، واخذ برأيه بعد أن شاور الجميع، وتأكد له ان اهل الأندلس ادرى بشعابها، ولهم صولات وجولات عديدة مع جيوش الممالك الاسبانية ويعرفون مكامن قوتهم ونقاط ضعفهم، وكذلك مكائدهم وحيلهم العسكرية.

أسند الخليفة الموحدي قيادة الجيش ورايات السلطان الى القائد العام أبو يحيى ابن الشيخ أبي الحفص، وقيادة الجيش

الأندلسي الى القائد ابن صناديد، ثم اصدر الخليفة الاوامر بالتحرك نحو حصن الارك، وحققوا الانتصار الكبير على الفونسو الثامن ملك قشتالة سنة (٥٩١هـ/ ١١٩٥م)[٦٠].

وعلى نقيض ذلك، فاذا كان الخليفة أبو يوسف يعقوب، قد اخذ الرأي والمشورة من أحد قادة الجيش الأندلسي، فان الخليفة أبو عبدالله محمد الناصر (٥٩٥-٦١٠هـ/ ١١٩٩-١٢١٣م)، أقدم على قتل أبو الحجاج بن قادس قائد الجيش الأندلسي في ثغر قلعة رباح، بسبب تسليمه اياها الى ملك قشتالة، حيث لم يصله الدعم من الخليفة، لذا عاقبه الخليفة مع صهره ((فجمد الناس عند قتلهما وحقدوا على محمد الناصر، وفسدت نيات قواد الأندلس، ثم خرج الوزير ابن جامع الى مخيم الساقة فأمر بإحضار قواد الأندلس، فاحضروا بين يديه فقال لهم اعتزلوا من جيش الموحدين فلا حاجة لنا بكم))[٦١]، فكان ذلك السبب في عدم وجود اتحاد بين القوى الاسلامية في التصدي للتحالف الاسباني، فلما وقعت معركة العقاب[٦٢]، سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، خسر الموحدون و ((فر قواد الأندلس وحشودها لما كانوا حقدوا في قلوبهم من قبل ابن قادس وتهديد ابن جامع وطرده اياهم))[٦٣]، يتبين أنه أخطأ الخليفة عندما اخذ برأي وزيره في عزل الجيش الأندلسي الذين لهم خبرة و دراية بقتال الاسبان، فذهبت قوة المسلمين بالأندلس من تلك الهزيمة، ولم تقم لهم قائمة تحمد[٦٤].

خامساً: عصر مملكة غرناطة

بعد تعرض الموحدين للهزيمة في معركة العقاب، قامت حركة محمد بن يوسف بن هود سنة (٦١٦هـ/ ١٢١٧م)، وسيطر على غرناطة والمناطق المحيطة بها، في جنوب شرق الأندلس، ولكنه تعرض لهزائم عديدة عل يد الجيش الموحدي الذي قاده الخليفة المأمون ادريس بن المنصور سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) ((فهزمه المأمون هزيمة كبيرة))[٦٥]، ولكن الموحدين لم يقدروا على اعادة قوتهم، ثم انقرضت دولتهم في عهد أبو العلاء ادريس الثاني المعروف بابي دبوس سنة (٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)[٦٦].

استطاع محمد بن يوسف الخزرجي المعروف بأبي الاحمر، اعلان نفسه اميراً على غرناطة، سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)، بعد مقتل والي ابن هود، عتبة بن يحيى المغيلي[٦٧]، ويرجع قيامها في الطرف الجنوبي للدولة الاسلامية القديمة، الى عوامل جغرافية وتاريخية، ذلك أن القواعد والثغور الجنوبية التي تقع فيما وراء نهر الوادي الكبير آخر الحواجز الطبيعية، بين اسبانيا النصرانية وبين الأندلس المسلمة، كانت ابعد المناطق عن متناول العدو وأمنعها، وكانت في الوقت نفسه اقربها الى الضفة الاخرى من البحر،

والقريبة من المغرب وشمال افريقية حيث تقوم دول اسلامية شقيقة[٦٨]، وبهذا الصدد يقول ابن خلدون عن موقع غرناطة: ((ولجأ بالمسلمين الى سيف البحر معتصمين بأوعاره من عدوهم واختار لنزله غرناطة وابتنى بها لسكناه حصن الحمراء))[٦٩] .

فتلك التحصينات ساعدت مملكة غرناطة في الصمود ومواجهة هجمات الاسبان المتزايدة لاسقاطها، والتي صمدت لمدة طويلة حتى سقوطها الاخير سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) .

تولى سلاطين مملكة غرناطة قيادة الجيش بأنفسهم، للمحاولة في وضع حد لتزايد مخاطر الاسبان، وقاموا بمحاصرة قلعة مرتش غرب جيان، ولكن رفع الحصار عنها عندما قام ملك ليون الفونسو ابن فرناندو محاصرة مدينة غرناطة نفسها[٧٠] .

وقد اضطر السلطان ابن الاحمر، الى عقد السلم مع ملك قشتالة عندما ادرك بعدم المقدرة على مواجهتهم عسكرياً، لذا تنازل عن بعض المدن مقابل السلام، ففي سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، تنازل عن ((مدينة جيان وما والاها من الحصون والمعاقل))[٧١] .

وقدم بنو مرين[٧٢] الدعم العسكري لأبن الاحمر، سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م) السلطان أبو عبدالله محمد بن أَدريس المريني الى الأندلس قادماً من سبته ومعه ((نحو ثلاثمائة من الفرسان الأنجاد برسم الغزو والجهاد))[٧٣]، لأنهم أدركوا ان سقوط غرناطة له وقع كبير على المسلمين في الأندلس فقدموا المساعدة العسكرية للحفاظ عليها، والجهاد في سبيل الله مدافعين عنها وخاصة بعد محاولة ملك قشتالة الاغارة على غرناطة، علماً بأن بنو مرين قدموا الى الأندلس بطلب من ابن الاحمر نفسه، من أجل نجدته[٧٤] . وأستحدث لهذا الغرض منصب مشيخة الغزاة ورئيسه شيخ الغزاة ((فكانت لهم وقائع في العدو مذكورة، ومواقف مشكورة))[٧٥] .

واصل بنو مرين دعمهم العسكري لمملكة غرناطة، وذلك حينما طلب اميرها محمد الثاني ابن الاحمر، من السلطان المريني أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق، إرسال التعزيزات العسكرية، فارسل السلطان الجيش المطوع بقيادة عامر بن ادريس، ثم ارسل حملة عسكرية اخرى بقيادة ابنه، أبو زيان المنديل واعطاه الراية[٧٦] .

وعند اشتداد الخطورة على غرناطة طلب الامير محمد الثاني بن الاحمر من السلطان المريني أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المجيء الى الأندلس لمحاربة جيش مملكة قشتالة، وفعلاً قدم الأندلس ولأكثر من مرة، وكان اخرها في سنة (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، فقاد الجيش بنفسه مصطحباً معه ابنيه الاميران أبو يعقوب، وابو زيان المنديل، فاضطر ملك قشتالة الى طلب الصلح مع مملكة غرناطة[٧٧] .

وقد تسبب وجود قوات الجيش المريني في الأندلس، بروز خلافات داخلية مع امراء بني الاحمر، بسبب قيادة الجيش ومحاربة الممالك الاسبانية أو في عقد السلم معهم، فظهر عتاب بين طرفي الجيش الاسلامي بالأندلس، حتى قيل:

هل من معيني في الهوى أو مُنجدي من منهم في الارض أو مُنجد[٧٨]

تدخل قادة الجيش في شؤون مملكة غرناطة، فأدى ذلك الى اضعافها امام مملكة قشتالة، التي كانت تتحين الفرص للانقضاض على ما تبقى من ممتلكات غرناطة، حيث كان الامير أبو الحسن علي الملقب الغالب بالله، يحاول القضاء على قادة الجيش الذي احدثوا الاضطرابات الداخلية فيها، ((وذلك انه كان محجوزاً للقواد ولم يكن له من الملك الا اسمه، فأراد ان يقوم بنفسه ويزيل عنه الحجز، فانفرد بنفسه عن قواده))[٧٩].

ولكن قادة الجيش الاخرين لم يرضوا عن خطوات الغالب أبو عبدالله محمد المعروف بالزغل، وبذلك انقسمت مملكة غرناطة بين الاخوين، الغالب بالله في غرناطة والزغل في مالقة ((واشتعلت نار الفتنة بينهم))[٨٠]، وقام الغالب بالله بالتوجه الى مالقة وحاصرها، ثم طلبوا السلم، لكن الغالب بالله قام قبل هؤلاء القواد، فأعاد بذلك وحدة مملكة غرناطة تحت قيادته وتولى اخوه شؤون مالقة بالاتفاق بينهما[٨١].

ومن اجل تعزيز الدفاع عن مملكة غرناطة قام الامير بتقوية الحصون والجيش بالأسلحة وظهرت فيها اسلحة المدافع والآلات الثقيلة في الجيش، وبادر بمهاجمة مدينة لوشة[٨٢]، سنة (٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م)، واستخدم الجش الغرناطي سلاح الانفاط، واستطاعوا دخول المدينة وغنموا الكثير من الاسلحة والارزاق[٨٣].

وقع الامير أبو عبد الله محمد المعروف بابن الحرة في الاسر، سنة (٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م)، اثناء حصاره قلعة اللسانة، وكانت ضربة كبيرة لمملكة غرناطة، ان يقع اميرها في الاسر وماله من تبعات خطيرة ((لأنه كان سبباً في هلاك الوطن))[٨٤].

وبسبب وقوع الامير في الاسر، حدثت اضطرابات والصراع على السلطة بين أفراد الأسرة الحاكمة في غرناطة، وبينما هم منشغلون بذلك، فأنتهز ملك قشتالة ذلك الصراع واستولى على العديد من الحصون، وبقيت غرناطة وحدها تقاوم السقوط[٨٥].

وفي سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)، فرض التحالف الاسباني، مملكة قشتالة ومملكة اراجون، حصاراً على مدينة غرناطة واستمر لمدة سبعة أشهر، فقام الامير ابن الحرة، بعقد اجتماع مع اهل الرأي فقال لهم :((انظروا ما يظهر لكم وما تتفقون عليه من الرأي الذي فيه صلاحكم. . . فأتفق رأي الجميع من الخاصة والعامة أن يبعثوا لملك الروم من يتكلم معه في أمرهم وأمر بلدهم))[٨٦].

الخاتمة

وبعد الانتهاء من عرض البحث الموسوم – دور أهل الرأي من الحكام في قيادة الجيش والحملات العسكرية في الاندلس (١٣٨-٨٩٧ هـ/٧٥٥- ١٤٩٢م)- توصل الى النتائج التالية:

١ – الاهتمام الكبير بقيادة الجيش من قبل الامراء والخلفاء أواسناد القيادة الى أبنائهم او

ذويهم والمقربين اليهم .

٢- الاعتمادعلى القادة الميدانيين أومن لهم الدراية بشعاب الاندلس للاستفادة من خبراتهم

وتجاربهم القتالية وآرائهم ومعرفتهم مواطن القوة والضعف لدى الاعداء .

٣ – ارسال الامراء والخلفاء أبنائهم الى المعارك لقيادة الجيش مما كان يرفع من معنويات الجيش مع وجود قادة آخرين تحت إمرتهم .

٤ – أظهرت الدراسة عندما ضعفت القيادة العسكرية في الاندلس ، فإنها أرسلت طلب العون والدعم العسكري من المرابطين ومن الموحدين وبني مرين للوقوف أمام زحف الممالك الاسبانية .

٥ – قيام حكام المرابطين والموحدين ببناء قواعد عسكرية في الاندلس كقاعدة الانطلاق

نحو مدن الاندلس ، وتكون قريبة من الساحل للرجوع الى المغرب .

٦ – إقامة التحصينات وأستخدام الاسلحة النارية كأسلوب جديد في الدفاع عن المدن .

هوامش البحث

(١) عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، (القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ٢٠٠١)،١/٣١٨.

(٢) عبدالواحد ذنون طه: دراسات في حضارة الاندلس وتاريخها، (بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٤)، ص ٥٦–٥٧.

(٣)احمد بن يحيى الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، ط٢: تحقيق ابراهيم الابياري، (القاهرة ، دار الكتاب المصري، ١٩٨٩)،١/ ٣٢؛ علي بن ابي الكرم محمد ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابي الفداء عبدالله القاضي،(بيروت، دارالكتب العلمية،١٩٨٧)، ٥/ ١٢٧؛ محمد بن عبدالله القضاعي ابن الابار: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس،(القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥)،١/٣٥.

(٤) محمد بن عمرابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، (القاهرة، دار الكتاب المصري،١٩٨٩)، ص ٥٤ –٥٥؛ احمد بن محمد

المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، (بيروت ، دارصادر،١٩٦٨)، مج٣/٣٦.

(٥) ابن الاثير: الكامل،٥ / ٢٠٠.

(٦) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة فيها بينهم، تحقيق: ابراهيم الابياري،(القاهرة، دار الكتاب المصري ،١٩٨٩)،ص٥٤ ؛ ابن الابار: الحلة السيراء، ١/ ١٤٣؛ أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والاندلسي،(بيروت، دار النهضة العربية، د/ت)، ص ٣٠٧ – ٣١٥.

(٧) ابن الاثير: الكامل٥/٢٠٩.

(٨) احمد بن محمد ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق : ليفي بروفنسال ،(بيروت، دارالثقافة،١٩٨٣)،٢/٤٤.

(٩) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ١١٧.

(١٠) للمزيد ينظر: ابن القوطية: أفتتاح الاندلس، ص ص ٦٤ –٦٦؛ عبدالله بن محمد ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ،(القاهرة، دار الكتاب المصري،١٩٨٩)،١/٢٨؛ علي بن احمد ابن حزم: رسائل ابن حزم، تحقيق احسان عباس،(بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٧)،٢/١٩٢.

(١١) ابن عذاري: البيان المُغرب٢/٦٨.

(١٢) المصدر نفسه،٢/ ٦٩.

(١٣) المصدر نفسه، ٢/٧٢.

(١٤) المصدر نفسه، ٢/ ٨٦.

(١٥) لسان الدين محمد ابن الخطيب: اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق: ليفي بروفنسال،(القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠١)، ص ٢٩.

(١٦) الممالك المسيحية، يقصد بها الممالك الثلاث (ليون و قشتالة ونافار)، وتقع في شمال غرب الاندلس، نشأة لمقاومة الحكم الاسلامي، للمزيد عن تأسيس الممالك. ينظر: خليل ابراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس،(بيروت، دار المدار الاسلامي ،٢٠٠٤)، ص١٣٤– ١٤٠؛عصام محمد شبارو : الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود،(بيروت، دار النهضة العربية،٢٠٠٢)، ص ١٥٩ – ١٦١.

(١٧) ابن عذاري: البيان المُغرب٢/ ١٧٠ – ١٧١.

(١٨) للمزيد عن غزوات الخليفة الناصر. ينظر: المصدر نفسه،٢/ ١٧٣ – ١٧٥؛ المقري: نفح الطيب، مج١/ ٣٥٤ – ٣٥٥، ص ٣٦٣ – ٣٦٤.

(١٩) المصدر نفسه، مج١، ص ٣٥٣.

(٢٠) مؤلف مجهول:اخبار مجموعة، ص ١٣٧.

(٢١) المقري: نفح الطيب، مج١/ ٣٦٣.

(٢٢) ابن الابار: الحلة السيراء، ١/ ٢٥٦.

(٢٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٥٢ – ٢٥٣.

(٢٤) حيان بن خلف ابن حيان: المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق: صلاح الدين الهواري،(بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٦)، ص ١٧١– ١٧٢.

(٢٥) ابن عذاري: البيان المُغرب،٢/٢٦٤؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص ٦٠.

(٢٦) ابن عذاري، البيان المُغرب،٢/ ٢٦٧.

(٢٧) المصدر نفسه،٢/٢٧٩.

(٢٨) السامرائي وآخرون : تاريخ العرب، ص ٣٩٥.

(٢٩) ابن عذاري: البيان المُغرب،٢/٢٩٣.

(٣٠) السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثرهم في الاندلس، (الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة، د/ ت) ص٣٣٢.

(٣١) محمد بن نصر الازدي الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، تحقيق ابراهيم الابياري،(القاهرة ، دار الكتاب المصري ،١٩٨٩)، ١٣١/١.

(٣٢) ابن عذاري: البيان المُغرب،٢/٢٩٣.

(٣٣) سالم: تاريخ المسلمين، ص ٣٦٤.

(٣٤) المرجع نفسه ، ص ص ٢٤٣–٢٧٠.

(٣٥) المقري: نفح الطيب، مج٤/٣٥٤.

(٣٦) مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار،(دارالبيضاء، دار الرشاد الحديثة ،١٩٧٩)، ص٤٥.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٥٠ – ٥١.

(٣٨) المقري: نفح الطيب، مج٤/٣٧٠.

(٣٩) مؤلف مجهول: الحلل الموشية،ص ٩٤.

(٤٠) حصن لبيط: يقع على رأس جبل شاهق بالقرب من لوتعة التابعة لمدينة تدمير. ينظر: محمد بن عبدالمنعم الحميري: صفة جزيرة الاندلس منخبة من كتاب روض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال،(بيروت، دارالجيل، ١٩٨٨)، ص ص١٧١–١٧٢؛ مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص ٦٧.

(٤١) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ص ٦٩– ٧٠.

(٤٢) اقليش: مدينة لها حصن في ثغر الاندلس، وهي قاعدة كورشنتبرية. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص ٢٨.

(٤٣) ابن عذاري، البيان المُغرب،٤/٤٩؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ٨٤.

(٤٤) ابن عذاري: البيان المغرب،٤/٥٢؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ٨٥.

(٤٥) ابن عذاري: البيان المغرب،٤/٩١.

(٤٦) محمد عبدالله عنان: دولة الاسلام في الاندلس(عصر المرابطين والموحدين)، العصر الثالث، القسم الأول،(القاهرة ،مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)،ق١، ص ٤١٥.

(٤٧) لسان الدين محمد ابن الخطيب: الاحاطة في اخبارغرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان(القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٩٧٣)، مج١/١٤١؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٦/٣١٠.

(٤٨) المصدر نفسه، ٦/٣١٢.

(٤٩) المصدر نفسه، ٦/٣١٣– ٣١٤.

(٥٠) عنان: دولة الاسلام، العصر الثالث، القسم الأول، ص ٣٠٥.

(٥١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٦/ ٣١٩.

(٥٢) ابن مردنيش، هو أبو عبدالله محمد بن سعد الجذامي ابن مردنيش، امير شرق الاندلس، قاد تمرد ضد الموحدين توفي (سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م).

ينظر: ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص ٢٥٩؛ المقري: نفح الطيب، مج٤/٣٧٨.

(٥٣) مرسية، قاعدة تدمير، بناها الامير عبدالرحمن بن الحكم، واتخذت داراً للعمال، وقراراً للقواد، ويمر فيها نهر كبير. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص ١٨١– ١٨٣.

(٥٤) عبدالملك بن محمد ابن صاحب الصلاة: ألمن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين)، ، تحقيق عبدالهادي النازي،(بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٧)، ص ص ٦٥– ٦٦.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٥٦) الحميري: صفة جزيرة الاندلس، ص ١١٤.

(٥٧) ابن صاحب الصلاة : ألمن بالإمامة ، ص ١٥٤– ١٥٥؛ ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص ٢٦٩؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٦/٣٢٤.

(٥٨) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ١٥٨.

(٥٩) علي الفاسي ابن أبي زرع: الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة،١٩٧٢)، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

(٦٠) ابن صاحب الصلاة: ألمن بالإمامة ، ص ١٥٩ ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص ٣٦٩؛ ؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٦/٣٢٩ – ٣٣٠.

(٦١) ابن أبي الزرع : الانيس المطرب، ص ٢٣٨ .

(٦٢) للمزيد ينظر: شوقي ابو خليل: العقاب، (بيروت، دار الفكر المعاصر٢٠٠٤) .

(٦٣) ابن أبي زرع : الانيس المطرب ، ص ٢٣٩ .

(٦٤) المصدر نفسه، ص٢٤٠؛ ابن الخطيب: اعمال الاعمال، ص ٢٦٩– ٢٧٠؛ مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص ١٦١؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٦/ ٣٣٥ – ٣٣٦؛ المقري: نفح الطيب، مج٤/٣٨٣ .

(٦٥) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص ٢٧٩ .

(٦٦) مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص ١٧١؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٦/٣٥٧– ٣٥٨ .

(٦٧)احمد بن محمد ابن عذاري: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني، قسم الموحدين،(بيروت ، دار الغرب الاسلامي ،١٩٨٥)، ص ٣٤٢ .

(٦٨) عنان: دولة الاسلام العصر الرابع، نهاية الاندلس، ص ٣٧ .

(٦٩) تاريخ ابن خلدون، ج٧، ص ٢٥٢ .

(٧٠) ابن الخطيب: الاحاطة ، مج٢، ص ٩٨ .

(٧١) ابن عذاري: البيان المُغرب، قسم الموحدين، ص ٣٦٧ .

(٧٢) بنو مرين: اسرة بربرية تولت الحكم في المغرب واتخذوا من مدينة فاس عاصمة لهم سنة (٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، بعد انتصارهم على الموحدين بقيادة سلطانهم أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق. ينظر: مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص ص ١٧١– ١٧٢؛ المقري: نفح الطيب ، مج ٤/٣٨٥؛عامر احمد حسن: دولة بني مرين: تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الاندلسية والممالك النصرانية في اسبانيا، (٦٦٨– ٨٦٩هـ/ ١٢٦٩– ١٢٦٥م) رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا ،(نابلس، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٣) .

(٧٣) ابن عذاري: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٤٣٠ .

(٧٤) المصدر نفسه، قسم الموحدين، ص ٤٣٢ .

(٧٥) المقري: نفح الطيب، مج٤/٣٨٥ .

(٧٦) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،٧/ ٢٥٣– ٢٥٤ .

(٧٧) ابن أبي زرع : الانيس المطرب، ص ص ٣٤١– ٣٤٢؛ مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص ١٧٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٧/٢٧٣ .

(٧٨) ابن الخطيب: الاحاطة ، مج١/ ٥٦٢ .

(٧٩) مؤلف مجهول: نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر، ضبطه وعلق عليه: الفريد البستاني، (بور سعيد مكتبة الثقافة الدينية ،٢٠٠٢)، ص ٢ .

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٢ .

(٨١) المصدر نفسه، ص ٢؛ المقري: نفح الطيب، مج٤/٥١١.

(٨٢) لوشة: تابعة لإقليم إلبيرة بالقرب من مالقة. ينظر: الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص ١٧٣.

(٨٣) مؤلف مجهول: نبذة العصر، ص ص ٩-١٠؛ المقري: نفح الطيب، مج٤/٥١٤.

(٨٤) مؤلف مجهول: نبذة العصر، ص ١٢.

(٨٥) عنان: دولة الاسلام، العصر الرابع، نهاية الاندلس، ص ص ٢٠٤- ٢٠٥؛ هادي العلوي: الاغتيال السياسي في الاسلام،(بيروت، دار الفارابي ، ١٩٨٧)، ص ص ١٣٢ -١٦٠.

(٨٦) مؤلف مجهول: نبذة العصر، ص ٤١.